النحو1

المحاضرة الثامنة

الأفعال
والنواصب والجوازم

إعداد: الدكتور: أحمد فاضل

باب الأفعال:

- يقول المؤلف –رحمه الله-: الأفعالُ ثلاثة: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمر، نحو: ضَرَبَ، ويَضرِبُ، واضرِبْ. فالماضي: مفتوحُ الآخر أبدا. والأمر: مجزومٌ أبدا. والمضارع: ما كان في أوله إحدى الزوائدِ الأربعِ التي يجمَعُها قولُك: "أنَيتُ" وهو مرفوعٌ أبدا، حتى يدخُلَ عليه ناصِبٌ أو جازِم.
- فالنَّواصبُ عَشَرَة، وهي: أَنْ، ولَنْ، وإذنْ، وكَيْ، ولام كي، ولام الجُحُود، وحتى، والجوابُ بالفاء، والواو, وأو.
- والجوازِمُ ثمانيةَ عَشَر، وهي: لَمْ، ولَمَّا، وألَمْ، وألَمَّا، ولام الأمر، والدعاء، و"لا" في النَّهيِ، والدعاء، وإنْ، وما، ومَنْ، ومهما، وإذْما، وأَيٌّ، ومتى، وأَيَّانَ، وأينَ، وأَنَّى، وحَيثُمَا، وكيفما، وإذا، في الشِّعر خاصة.

الشرح والبيان

- الأفعال: جمع فعل وهي: (ثلاثة) لا رابع لها، أولها:
- 1 - الفعل الماضي: وهو ما دل على حدث مقترن بزمان ماض، وقبل تاء التأنيث الساكنة نحو: ضَرَبَتْ.
- أحكام الفعل الماضي: الفعل الماضي -كما بين المصنف- يكون مفتوح الآخر أبدا، إما فتح ظاهر مثل: ضَرَبَ، نَصَرَ، فَتَحَ، عَلِمَ، نَجَحَ، وإما مقدر نحو: دعا وسعى. ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيسكن، نحو: (ضَرَبْتُ) أو واو الجماعة فيضم، نحو: (ضَرَبُواْ).

الشرحِ والبيان

- **2 ـ فعل الأمر:** وهو ما دل على طلب حدث في زمن الاستقبال وقبل ياء المخاطبة، نحو: اضْرِبِي.
- **أحكام فعل الأمر:** حكم فعل الأمر: أن يبنى على السكون إن كان صحيح الآخر، نحو: قُــمْ فَاجْتَهِدْ، ويبنى على حذف الآخر إن كان معتلا، نحو: اخْشَ، أغزُ، ارمِ، وعلى حذف النون إن كان مسندا لضمير تثنية نحو: اجتهدا، أو ضمير جمع نحو: اجتهدوا، أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو اجتهدي.
- **قال بعضهم:**

والأمر مبني على ما يُجزَمُ *** به مضارعه يا من يــــَفْهَـــمُ
كَقُمْ وَصَلِّ وَاخْشَ وَادْعُ وَارْغَبُواْ *** وَكَارْغَبَا وَكَارْغَبِي يَا زَيْنَبُ

الشرح والبيان

- 3 ـ الفعل المضارع: وهو ما دل على حدث مقترن بأحد زماني الحال والاستقبال وقبل لَـمْ وَلَنْ.
- علامات الفعل المضارع: علامته أن يكون في أوله أحد حروف المضارعة، التي يجمعها قولنا: (أنــيــت) بمعنى أدركت.
- (أنــيــت) الهمزة للمتكلم وحده ذكرا كان أم أنثى نحو: أكتب، أقرأ، أفهم.
- النون للمتكلم الذي يعظم نفسه، أو يكون معه غيره، نحو: نفهم، نقرأ.
- الياء للغائب، نحو: يفهم، يحضر، يتقدم.
- التاء للمخاطَب أو الغائبة، نحو: أنت تفهم يا محمد دروسك، وزينب تقوم بواجبها.

الشرح والبيان

- **أحكام الفعل المضارع:** حكم الفعل المضارع: أنه معرب ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة، فإن اتصلت به نون التوكيد بني على الفتح، نحو: ليجتهدَنَّ الطالب، وإن اتصلت به نون النسوة بني على السكون، نحو: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ}.
- وإذا كان الفعل المضارع معربا فهو مرفوع أبدا مثل: الطالب يكتبُ، والطالبة تكتب، ما لم يدخل عليه ناصب فيَنصبَه، مثل: لن يتكاسلَ الطالب، ولن تتخلف هند عن المحاضرة، أو جازم فيجزِمَه، مثل: لم ينصرفْ الطالب والطالبة عن الحصة حتى النهاية.

نواصب الفعل:

- نواصب الفعل المضارع كما مر معنا في الآجرومية عشرة وهي:
- 1- (أَنْ) وهي: حرف مصدر ونصب واستقبال. ومعنى كونها حرف مصدر، أي: تسبك مع الفعل الذي بعدها مصدراً مؤولاً، كما في قوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ} [النساء:28]، يعني: يريد الله التخفيف عنكم.
- 2 - (لَنْ) وهو حرف نفي ونصب واستقبال. أي: تنقل دلالة الفعل المضارع من الحال إلى الاستقبال؛ نحو قوله تعالى: {وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} [الزخرف:39]:

نواصب الفعل:

- 3 - (إذنْ) وهي: حرف نصب وجواب وجزاء واستقبال. أي تكون حرف جواب وجزاء لقول سابق. فمثلاً: إذا رأيت رجلاً عليه سمة طالب العلم يحمل كتابا وقال لك: أنا سأجتهد في طلب العلم، فأنت تجيبه قائلا: إذن تنجحَ.
- 4 - (كَيْ) وهي: حرف مصدرونصب, تقول: جئت كي أتعلمَ فـ(كي) أداة ناصبة، والفعل المضارع بعدها منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
- وهذه الأربعة متفق عليها من كونها تنصب بنفسها، والستة الباقية مختلف فيها هل تنصب بنفسها وهو قول الكوفيين، أو بأن مضمرة بعدها وهو قول البصريين، والأصح أن الناصب بعدها أن مضمرة.

نواصب الفعل:

- 5 - (لَامُ كَيْ) التعليلية، أضيفت إلى كي لأنها تخلفها في إفادة التعليل والعمل، نحو: جئت لِأَطْلُبَ الْعِلْمَ، فاللام: لام كي التعليلية، أطلب فعل مضارع, منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل, أو نقول: منصوب بلام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- 6 - (لَامُ الجُحُودِ) أي لام النفي والإنكار, ويؤتى بها لتأكيد النفي أو الإنكار, ويسبقها فعل كان أو يكون, قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ} [الأنفال:33] فإعراب ليعذبهم: فعل مضارع, منصوب بلام الجحود, أو بأن مضمرة وجوبا، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على آخره.
- 7 - (حتى) المفيدة للغاية أو التعليل, قال تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة:187]: يتبينَ: فعل مضارع منصوب بحتى, أو بأن مضمرة بعد حتى وجوبا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نواصب الفعل:

- 8 - (الفاء) المفيدة للسببية أي: أن ما قبلها سبب لما بعدها, وتكون مسبوقة بنفي أو طلب, نحو: فمن النفي قولك: لا يقضى على زيد فيموت.
- ومن الطلب قولك: أقبل فأُحسنَ إليك.
- 9 - (الواو) المفيدة للمعية وتفيد أن حدوث ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها, ويشترط فيها ما اشترط في الفاء, أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب, فمن النفي قولك: لن أنصحَ بشيء وَأُخَالِفَهُ.
- ومن الطلب قولك: أقبل وأُحسنَ إليك.
- 10 - (أو) نحو: لأستسهلن الصعب أو أُدْرِكَ الْمُنَى، أي: إلى أن أدرك المنى. فإعراب أدرك: فعل مضارع منصوب بأو, أو بأن مضمرة وجوبا بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

جوازم الفعل (مايجزم فعلا واحدا):

- **الجوازم –كما مر 18 جازما وهي قسمان: ما يجزم فعلا واحدا وهو ستة لَمْ، ولَمَّا، وأَلَمْ، وأَلَمَّا، ولام الأمر، والدعاء، و"لا" في النَّهيِ، والدعاء.**
- **وما يجزم فعلين اثنين وعددها اثنا عشر جازما وهي: إنْ، وما، ومَنْ، ومهما، وإذْما، وأَيٌّ، ومتى، وأينَ، وأَيَّانَ، وأَنَّى، وحَيثُمَا، وكيفما، وإذا.**
- **مايجزم فعلا واحدا:**
- **1 - (لَمْ) نحو: (لم يتكاسلْ أحد) فلم: حرف نفي وجزم وقلب، يتكاسل: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر على آخره؛ لأنه فعل مضارع صحيح الآخر. أحد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.**
- **2 - (لَمَّا) وهي: حرف نفي وجزم وقلب أيضا نحو: (لما تصلْ) فتصل: فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره؛ لأنه فعل مضارع صحيح الآخر.**

جوازم الفعل (مايجزم فعلا واحدا):

- 3 - (أَلَمْ): مثلها مثل لم، وإنما زيدت عليها فقط همزة استفهام نحو: {ألم نشرح}؟. فيقال في إعرابها: (أ) همزة استفهام، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، نشرح: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.
- 4 - (أَلَمَّا): مثلها مثل لما وإنما زيدت عليها همزة استفهام، نحو: (ألما أُحْسِنْ إِلَيْكَ)؟. والإعراب واضح.
- 5 - (لام الأمر): الدالة على الطلب، نحو: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ} اللام: لام الأمر، ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

جوازم الفعل (مايجزم فعلا واحدا):

- 6 - (لام الدعاء): وهي أيضا طلبية، لكن سميت لام الدعاء تأدبا مع الله تعالى، نحو: {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ } ف(يقض) فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره نيابة عن السكون.
- 7- (لا الناهية): وليست لا النافية، نحو: لا تخف الرسوب في الامتحان، ف(تخف) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.
- 8- (لا الدعائية) وهي لا الناهية، ولكن سميت دعائية تأدبا؛ لإنَّ النهي لا يكون إلا من الخالق للمخلوق، فيقال في إعرابها: حرف دعاء وجزم، ومن أمثلتها: قول الله تعالى: {رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا} فـ(تؤاخذ): فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

جوازم الفعل (مايجزم فعلين):

- الأدوات المتبقية وهي اثنتا عشرة أداة تجزم فعلين اثنين، يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، وهي كلها أسماء ماعدا إن، فهي حرف باتفاق، وإذما حرف على الأصح.
- 1- (إن) حرف شرط (باتفاق) وجزم يجزم فعلين اثنين مثل: إن تجتهدْ أجتهدْ، وإعرابها: (إن) حرف شرط وجزم يجزم فعلين اثنين (تجتهدْ) فعل مضارع مجزوم بإن وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره, و(أجتهدْ) فعل مضارع مجزوم بإن وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

جوازم الفعل (مايجزم فعلين):

- 2 - (ما): الشرطية تجزم فعلين اثنين، وهي موضوعة لغير العاقل، نحو: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ } [فـ(ما) اسم شرط يجزم فعلين اثنين، وهو هنا مفعول به مقدم. (تَفْعَلُوا) فعل مضارع مجزوم بـ(ما) وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون؛ لأنه فعل من الأفعال الخمسة، و(يَعْلَمْهُ) جواب الشرط مجزوم بـ(ما) وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.
- 3- (مَنْ): الشرطية تجزم فعلين اثنين وهي موضوعة للعاقل، نحو: قوله الله تعالى: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} من: اسم شرط جازم يجزم فعلين. ويعمل: فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية وعلامة جزمه السكون. يجز: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو جواب الشرط.

جوازم الفعل (مايجزم فعلين):

- 4 - (مهما): لغير العاقل وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين اثنين، نحو قوله تعالى: {وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} فـ(مهما) اسم شرط جازم، (تَأتنا) فعلٌ مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. و(فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) الفاء رابطة للجواب، والجملة في محل جزم جواب الشرط.
- 5 - (إذما): حرف شرط على الأصح (عند سيبويه يدل على الزمان) وهو جازم يجزم فعلين اثنين ومن أمثلته قول الشاعر:
  - وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا
- تأت: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإذما، وجزمه حذف حرف العلة. تلف: جواب الشرط مجزوم بـ(إذما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره نيابة عن السكون.

جوازم الفعل (مايجزم فعلين):

- 6 - (أي): اسم شرط جازم يجزم فعلين اثنين، ومعناه معنى ما تضاف إليه، فإن أضيفت لعاقل كانت لعاقل، وإن أضيفت لغيره كانت له, ومن أمثلتها قول الله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} أيا: مفعول به مقدم وهو اسم شرط جازم منصوب وتدعوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة.
- 7 - (متى): اسم شرط (يدل على الزمان) يجزم فعلين اثنين، ومن أمثلته قول الشاعر:

أنا ابنُ جَلا وطَلاّعُ الثَّنايا *** متى أضعِ الْعِمامةَ تَعْرِفُوني

جوازم الفعل (مايجزم فعلين):

- 8 - (أيان): اسم شرط (يدل على الزمان) يجزم فعلين اثنين، ومن أمثلته قول الشاعر:

إذا النَّعْجَةُ الأَدْماءُ باتت بِقَفْرَةٍ *** فأيَّانَ ما تَعْدِلْ بهِ الرِّيحُ يَنْزِلِ

- وإعرابها هنا في قول الشاعر: إيان اسم شرط جازم، وما زائدة، وتعدل فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وتنزل جواب الشرط وهو مجزوم، وعلامة جزمه سكون آخره وكسره عارض.
- 9 - (أين): من الأسماء الشرطية التي تجزم فعلين. (وتدل على المكان) ومن أمثلتها قوله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ} (أين) اسم شرط تجزم فعلين. (ما) صلة و(تكونوا): فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأينما وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. و(يدرك): أيضاً فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

جوازم الفعل (مايجزم فعلين):

- 10 - (أَنَّى): اسم شرط جازم يجزم فعلين اثنين، (يدل على المكان) ومن أمثلته قول الشاعر:

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها *** تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَارًا تأجّجَا

- أنى: اسم شرط جازم، وتأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة على أنه فعل الشرط، والهاء ضمير محله نصب، وتستجر بدل من تأت، وتجد مجزوم على أنه جواب الشرط.
- 11 - (حيثما): اسم شرط جازم يجزم فعلين اثنين،(يدل على المكان) ومن أمثلته قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللّـ ... ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

- والشّاهدُ فيه البيت: (حيثما تستقم يقدِّر) حيث جزم بـ (حيثُما) فعلين؛ أوّلهما: (تستقم) وهو فعلُ الشّرط، وثانيهما: (يقدِّر) وهو جواب الشّرط.

جوازم الفعل (مايجزم فعلين):

- 12 - (كيفما): للحال وهي اسمٌ مُبهَمٌ تضمَّنَ معنى الشرط، فتقتضي شرطاً وجواباً مجزومين عندَ الكوفيين، سواءٌ أَلحِقتها "ما"، نحو "كيفما تكنْ يكنْ قرينُكَ"، أَم لا، نحو "كيف تجلسْ أَجلسْ".
- 13 - (إذا): اسم شرط جازم ولا تجزم إلا في الشعر، قال الشاعر:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى *** وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

- فإذا اسم شرط جازم، وتصبك فعل الشرط وهو مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، و(فتجمل) الفاء للربط، والجملة في محل جزم جواب الشرط.